

البداية والنهاية

سئل ابن عباس عن قوله D وكان عرشه على الماء على أي شيء كان الماء قال على متن الريح قال والسماوات والأرضون وكل ما فيهن من شيء تحيط بها البحار ويحيط بذلك كله الهيكل ويحيط بالهيكل فيما قيل الكرسي وروى (1) عن وهب ابن منبه نحوه وفسر وهب الهيكل فقال شيء من أطراف السماوات يحدق بالأرضين والبحار كأطناب الفسطاط وقد زعم بعض من ينتسب إلى علم الهيئة أن الكرسي عبارة عن الفلك الثامن الذي يسمونه فلك الكواكب الثوابت وفيما زعموه نظر لأنه قد ثبت أنه أعظم من السماوات السبع بشيء كثير ورد الحديث المتقدم (2) بأن نسبتها إليه كنسبة حلقة ملقاة بأرض فلاة وهذا ليس نسبة فلك إلى فلك فإن قال قائلهم فنحن نعترف بذلك ونسميه مع ذلك فلما فنقول الكرسي ليس في اللغة عبارة عن الفلك وإنما هو كما قال غير واحد من السلف بين يدي العرش كالمراقبة إليه ومثل هذا لا يكون فلما وزعم أن الكواكب الثوابت مرصعة فيه لا دليل لهم عليه هذا مع اختلافهم في ذلك أيضا كما هو مقرر في كتبهم وإلى أعلم .

ذكر اللوح المحفوظ .

قال الحافظ أبو القاسم الطبراني حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة حدثنا منجاب بن الحارث حدثنا إبراهيم بن يوسف حدثنا زياد بن عباد عن ليث عن عبد الملك بن سعيد بن جبير عن أبيه عن ابن عباس أن نبي الله ﷺ قال إن الله خلق ولوما محفوظا من درة بيضاء صفحاتها من ياقوتة حمراء قلمه نور وكتابه نور فيه في كل يوم ستون وثلاثمائة لحظة يخلق ويرزق ويميت ويحيي ويعز ويذل ويفعل ما يشاء وقال إسحاق بن بشر أخبرني مقاتل وابن جريج عن مجاهد عن ابن عباس قال إن في صدر اللوح لا إله إلا الله وحده دينه الإسلام ومحمد عبده ورسوله فمن آمن بالله وصدق بوعده واتبع رسله أدخله الجنة قال واللوح المحفوظ لوح من درة بيضاء طوله ما بين السماء والأرض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وحافته الدر والياقوت ودفتاه ياقوتة حمراء وقلمه نور وكلامه معقود بالعرش وأصلح في حجر ملك وقال أنس بن مالك وغيره من السلف اللوح المحفوظ في جبهة إسرافيل وقال مقاتل هو عن يمين العرش